ان كلما كانت الدلائل عنده اكثر واقوى كان ايمانه ازيد لان
عند حصول كثرة الدلائل وقوتها يزول الشك ويقوى اليقين
فتكون معرفته بالله اقوى فيزداد ايمانه الوجه الثاني وهو ضعيف
بكل ما يتلى عليهم من عند الله وكلما كانت التكاليف متوالية في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما تجدد تكليف صدقوا بالله فيزداد
بذلك الاقرار تصديقا وايمانا ومن المعلوم ان من صدق انسانا في
شيئين كان اكبر من صدقه في شيء واحد قوله تعالى واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا معناه انهم كلما سمعوا اية جديدة اتوا
باقرار جديد وتصديق جديد وكان ذلك زيادة في ايمانهم واختلف
الناس في ان الايمان هل يقبل الزيادة والنقصان فالذين قالوا
ان الايمان عبارة عن التصديق القلبي قالوا لا يقبل الزيادة
لاجماع اهل اللغة على ان الايمان هو التصديق والاعتقاد بالقلب
وذلك لا يقبل الزيادة وسائر قالوا ان الايمان عبارة عن مجموع امور
ثلاثة وهو التصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح
والاركان فقد استدل على ذلك من قال هذا من وجهين احدهما
ان قوله زادتهم ايمانا صريح في ان الايمان يقبل الزيادة ولو كان
عبارة عن التصديق بالقلب فقط لما قبل الزيادة واذا قبل الزيادة
فقد قبل النقص الوجه الثاني انه ذكر في هذه الاية اوصافا متعددة
من احوال المؤمنين ثم قال تعالى بعد ذلك اولئك هم المؤمنون حقا
وذلك يدل

وذلك يدل على ان تلك الاوصاف داخلة في مسمى الايمان خارجة
واذا بعد كما لله الاية يعني احدى الفريقين فرقة ابي سفيان
مع العير وفرقة ابي جهل مع النفير انها لكم يعني احدى الفرقتين
لكم قال ابن عباس وعروة بن الزبير ومحمد بن اسحق والسدي قبل
ابو سفيان بن حرب من الشام في عير قريش في اربعين راكبا من
كبار قريش منهم عمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل الزهري ومعهم
تجارة كثيرة وهي اللطمة يريد اللطمة الجمالة التي تحمل العطر والبز
غير الميرة حتى اذا كانوا قريبا من بدر بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
خبرهم فندب اصحابه اليهم فاخبرهم بكثرة المال وقلة العدد
وقال هذه قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان
ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك
انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا فلما سمع ابو
سفيان بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم استاجر ضمضم بن عمرو
الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان ياتي قريشا يستنفرهم ويخبرهم
ان محمدا في اصحابه قد عرض لعيرهم فخرج ضمضم سريعا الى مكة
وكانت عاتكة بنت عبد المطلب قد رات رؤيا قبل قدوم ضمضم بثلاثة
افزعتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت يا اخي والله
لقد رايت الليلة رؤيا افظعتني وخشيت ان يدخل على قومك منها
شر ومصيبة قال لها وما رايت قالت رايت راكبا اقبل على بعير

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)